

## مقدمة

بتقنم

### الأستاذ يعقوب عبد العزيز الرشيد

حدثني صديقي الحميم الأستاذ يعقوب العودات (البدوي الملمم) عن كتاب جديد يضعه بعنوان «رسائل إلى ولدي خالد». ولعلمي بما يرمى إليه أستاذنا الكبير «البدوي الملمم» من تقويم لأخلاق الناشئة عن طريق رسائله إلى ولده «خالد» رحبت بهذه الفكرة التي طالما راودتني شخصياً بأن أكتب رسائل إلى بناتي اللواتي يدرسن في لبنان. وعندما فرغ الأستاذ «البدوي الملمم» من رسائله إلى «خالد» طلب إلى أن أكتب لها «مقدمة»، وهذا - والحق يقال - شرف كبير خصني به صديقي العودات. وما عسى أن أقول! فالأستاذ «البدوي الملمم» أديب كبير عرفته على صفحات مجلة «الأديب»، فتغذينا بأدبه، ونهلنا من نيمر علمه، وعرفناه من خلال مؤلفاته العشرين، فلمسنا فيه الإنسان المتعمق بآفاق هذه الحياة، السابر غورها، ومن ثم عرفته عن كثب، فعرفت فيه الأب البار الحنون والصديق المخلص الحميم، لم تعرف نفسه العالية إذ لالا، نصيراً للحق، صادق النية، كريم المحتد طيب الأرومة لا تعرف الأنانية سبيلها إلى نفسه، ولا الحقد طريقه إلى قلبه. متفانياً في التضحية، والواجب جزء من حياته.

أما عن هذا الكتاب فإنني في الواقع أشارك أستاذنا في هذه الفكرة لتجنيب أبنائنا وبناتنا مزلق هذه الحياة الوعرة . ولا سيما أننا نحضر في مجتمع قد ساد فيه الفساد . وبرزت فيه الموديالات الحديثة اللا أخلاقية ، كالحنافس . والميبي جوب ، والميكرو جوب ، ومبازل الحياة . فابتعد شبابنا عن معرفة واقعهم وأصبحوا سطحي التفكير ، لا يحاولون الرجوع بعقولهم إلى أجدادهم الماضية ، لمعرفة عظمة أمتهم المحيطة وأسباب رقيها . وأساسها الأخلاق والمثابرة .

وما هذه « الرسائل » إلا حافر لأبنائنا، وحث لهم على انتهاز السبل القويمة التي تخدم مصالحهم ومصالح أمتهم ، وما هذه « النصائح » التي أوردها الأستاذ « البدوي الملم » إلا عصارة لأفكار جهابذة كبار ، وأئمة عظام ، ومفكرين أناروا حنادس الليل بمصابيح عقولهم النيرة . وأضاف إليها أستاذنا من عصارة أفكاره وأسلوبه الأخاذ ما أبعد عنها التعقيد ، فأصبحت سهلة المتناول لكل من يريد أن يغترف من هذا المنهل الصافي !

لذا أنصح أبناءنا ممن يريدون لأنفسهم العزة والكرامة والمجد أن يترسموا خطوات من سبقهم . وأن يكفوا أنفسهم مشقة البحث عن مصادر هذه النصائح ويقرءوها في هذا الكتاب القيم .

فإلى بناتي وأبنائي من هذا النشر الصاعد أقدم هذا الكتاب ، راجياً الانتفاع به ، شاكراً لأستاذنا الكبير « البدوي الملم » هذا الجهد ، وفقه الله ، والله من وراء القصد .

عمان - الأردن

يعقوب ابن عبد العزيز الرشيد